الطليعة
نشـــرة فكريَّـــة موسميَّـة مستقلّة
العـــدد السادس، يناير / كانون الثّاني 2021
06

الحمـد للّـــه الـــذي لاقى بيني وبينك

05

محطة شهداء الإعدام
- رسائل السجن: ممّا خطّته يد الشهيد عبّاس السميع

03

رحيل المصباح
- كنـتَ ولازلـتَ وستـبقى مصبـاحَ هـــدىً

05-04

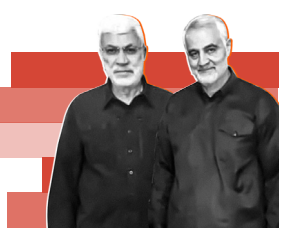

الذكرى الأولى لقادة النصر
- فلتكن الأمة كلها قاسم والمهندس
- الدرس الأبلغ لأجيال الجهاد

12-06

نحو جنديّة إسلامية رادعة

□ أحمد العصفور

ما كانت مسألة الجندية الإسلامية ضرباً من ضروب الاستقواء وإثارة الرعب، عندما كانت الحاجة إلى هذه الجندية تتشكل من خلال استمرار العدوان على هذه الأمة، فالظروف والتحديات التي فرضتها قوى الاستكبار العالمي، من خلال الاحتلال تارة، ومن خلال شرذمة التكفير والعمالة تارة أخرى، وهدّدت من خلالها الشعوب والأوطان والمقدسات، جعلت من مسألة «إعداد القوة» قضية أكثر إلحاحاً.

ولو لم تتعرض الأمة الإسلامية لكل هذه الحرب الشاملة المستكلبة في كل الجبهات والساحات، وعلى مختلف المستويات، لما استوجب أن تعدّ أبناءها في ظل تربية مبدئية جادّة، ليكونوا جنوداً لإسلامهم، وليواجهوا هذا العدوان الشرس، وأن يخطّوا الطريق نحو أهداف الإسلام الكبرى، ويردعوا القوى الطاغوتية عن عدوانها، وأن يكونوا سبّاقين في كل أبعاد القوّة على مستوى الإنسان وأوضاعه، وترابطه، وقيادته، والتفافه بالقيادة، وطاعته لدينه وقيادته، وانتظامه.

ولعلَّ هذا ما يجعل سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم يطلق النداء تلو النداء، والدعوة إثر الدعوة، لأكثر من مرَّة، وخلال أكثر من مناسبة، وفي إطار هذه الظروف التي تعيشها الأمة، ليؤكد في آخر هذه الدعوات التي جاءت في مناسبة لها دلالاتها، وهي مناسبة الذكرى الأولى لاستشهاد الشهيدين الكبيرين الحاج قاسم سليماني، والحاج أبو مهدي المهندس، يؤكد على اعداد القوة الاعداد المبكر للمقاتلين المجاهدين والمدافعين عن حياض الإسلام وأمّته، وتربية الأجيال في طليعة العمر، التربية الجهادية الرسالية القادرة من الناحية الفكرية والنفسية والبدنية وعلى مستوى السلاح، ليشير في مكان آخر أن المطلوب في هذا الاعداد أن يجعل الأمة مهابة كل الهيبة، منيعة كل المنعة، قوية كل القوة، حتى لا يفكر طاغوت من طواغيت الأرض بأن يمس حدَّاً من حدود هذه الأمة، أن يمس كرامتها، أن يمس أرضها وكنوزها بأي يدٍ عادية آثمة. (ملاحظة: ما يلي هي نصوص من مشاركات سماحته خلال عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠):

ملتقى شباب المقاومة
(يونيو 2019)

«في المقدمة، الإسلام يأمرنا بالإعداد، بإعداد القوة، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾.

التفت إلى إعداد القوة لماذا؟ لإرهاب عدو الله، لأن عدو الله معتد دائماً، بلا أن تكون قوة مقابلة لا رادع له من قتل ملايين النفوس ومن إفساد الأرض.

الكفر على خط النار دائماً مع كل معتدل ومستضعف ومؤمن ومريد للخير، ما لم تكن قوةٌ ترهبه عند الطرف الآخر فلا شيء عنده إلا العدوان وسفك الدماء، إعداد القوة لهذا».

ملتقى انتصارات محور المقاومة
(سبتمبر 2019)

«في خطاب للذين آمنوا، ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

يريد لنا أن نكون جاهزين للإندفاع إلى جبهات القتال، للإستجابة لنداء الله في لحظةٍ من نهار أو لحظةٍ من ليل، في بردٍ أو حرّ، أن ننفر بخفّة، باندفاعة، برغبة، بشوق، بإيمان قويّ، وكأننا نندفع إلى حفلِ عرس أو إلى ما هو أكثر إغراءاً من حفلِ عرس، هكذا تكون إندفاعة المؤمنين المتزوّدين بالإيمان الصحيح إلى جبهات القتال..

﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا...﴾، سواء كنتَ الشاب الذي تخفّ عندكَ الحركة أو كنتَ الشيخَ في العمر الذي تثقل عليك الحركة، لابد أن تندفع، لابد أن تُقدِم، لابد أن ترغب في الجهاد وأن تستعدّ للجهاد في أي لحظة من اللحظات، هكذا يريد لنا الإسلام، هكذا هي الأمّة الإسلامية، أمّة مُقاومة، أمَّة مجاهدة، أمّة تحمل أرواحها على أكفّها، لا تبخل بأرواحها أمام نداء الله تبارك وتعالى، وتستهين بهذه الحياة كلّ الحياة أمام نداء الله عزّ وجلّ للمؤمنين بالتوجه إلى جبهات القتال في سبيله».

مؤتمر المجاهدين في الغربة
(أكتوبر 2019)

«لّما كان الإسلام حقًّا خالصًا، ولا يقبل الباطل أبدًا، وهو لا يرى حاكميةً لغيره في الأرض، كان عليه أن يواجه حربًا طاحنةً، دائمةً، من الجاهلية كلّها، والطاغوتيّة كلّها، وأهل الفساد كلّهم.

وكان على الأمّة الإسلامية أن تعدّ نفسها في كلِّ أجيالها لمواجهة هذه الحرب، وتحمُّل تكاليفها، إعدادًا يرفع من مستوى المبدئية لدى أبنائها إلى أعلى مستوىً مقدور، ومن مستوى الشّجاعة، وروح التضحية، والخبرة، وعموم الكفاءة، وقدرة التسلّح حتى تكون سبّاقةً في كل أبعاد القوّة على مستوى الإنسان وأوضاعه، وترابطه، وقيادته، والتفافه بالقيادة، وطاعته لدينه وقيادته، وانتظامه.

ليس لهذه الأمة أن تكون مسبوقةً في أي بُعد من هذه الأبعاد، وفي أي بُعد آخر من أبعاد القوّة، وليس لها أن تكون بمستوىً الآخرين من قوّة، عليها دائمًا أن تكون السبّاقة المهابة التي يرهب أعداء الله من المسّ بكرامتها».

تجمع تجديد العهد والميثاق للشهيد سليماني
(يناير 2020)

«فلتكن الأمة كلّها قاسم والمهندس وأمثالهما من أبطال المقاومة الصادقين في التمسك بالإسلام، والذوبان فيه، والأخذ برؤيته، والصدق مع طرحه، والغنى بروح التضحية والفداء من أجله، ومن حماة الأمة، وحُرّاس حدودها، والباذلين في سبيل الله بلا حساب ولا حدودٍ بما يرضيه».

المؤتمر الدولي لمجاهدي لواء «فاطميون»
(أغسطس 2020)

«إنّ أيّ أمة لا تأمن أن تأتي عليها أيام عدوان لم تعرف مثلها في سابق تاريخها تتطلّب منها أن تنفر في وجه العدوان بكامل قوتها، وبكل قادر من ذكر وأنثى منها لحماية وجودها، -تأتي أيام، وتأتي ساعات لا يردُّ خطرها إلا أن تجتمع الأمّة الباسلة المؤمنة الشجاعة في مقاومةٍ عنيفة لها-.

وكلّما كانت الأمّة متحسِّبة لأيام الطوارئ الكبرى والاعتداءات الهائلة التي قد تواجهها كان ذلك منها أدلّ على الوعي والحزم، وكلّما كانت أقدر بذلك على ردّ العدوان عنها ودفع خطر الطوارئ، وقد نبّه الإسلام أمّته على هذا الأمر وطالبها بأنْ تكون دائماً أقوى من الآخر، وأكثر تحسباً للمفاجئات حتى لا تجد نفسها في يوم من الأيام مكتوفة اليد أمام الظروف مغلوبة على أمرها أمام المعتدين، قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ...﴾».

ممّا خطته يد الشهيـــــــد السميع مـــن سجنه:

مثلي لا يبايع مثلكَ يايـزيد

□ خاص- إرث الشهداء

جريمة كبرى مِن سلسلة جرائمه التي لايتورّع عنها، أقدَم النّظام الحاكم فيها على إحالة فجر البحرين إلى يوم ملطّخ بالدّم الحرام الذي يزداد توقّدًا كلما مرّ عليه الزمان طالبًا إحقاق الحقّ وسَلّ يد البطش في وجه العتاة الذين لايتورعون عن سفك الدّم الزاكي، أمّا الشهيد فهو لغةٌ أخرى، ورؤيةٌ متقدّمة يلتحق بها الأفواج من طلائع هذه الأمّة. إنّهم ثلاث شهداء قاسوا أشدّ أنواع التعذيب إشباعًا لغريزة الطاغوت، وعُلّقوا على مشانقَ البغي مصفدين لتخترقَ رصاصات جلاوزة الحاكم صدورهم الطاهرة التي تشرّبت من معين الكرامة والإباء.

الشهيد سامي مشيمع، الشهيد علي السنكيس، الشهيد عبّاس السميع، لكلّ واحد منهم مواقف وحكايا من الصلابة والإيمان ممّا تضيق به الأوراق وتجف في إثرها الأقلام، لكلّ مَن عرفهم أو لازمهم في كلّ هذه المراحل التي مرّوا بها، وللأخير الذي نستعرض في هذا العدد بعضًا ممّا خطّت يده التي ماكلّت من قنوت الوتر، وما ارتخت في وجه الطاغوت. سيرةٌ تفرّد بها بين كلّ أقرانه وأحبائه، فهوَ من أولئك الذينَ تبصر فيهم نور الفرادة والاستثنائية عند أوّل لقاء، هذا مايؤكد عليه رفاقه في السجن الذين كثيرًا ما يطيلونَ التأوّه عند ذكره. هو الشّاب الشامل الذي يجيد الارتقاء بكلّ مسؤوليات الحياة ويتخذها سلّما للعروج، صلبٌ في سجنه بمقدار ماهوَ واثقٌ ومتفائل بالخير الذي كتبه الله له، إن التقيتَ به في ممرّات السّجن فإنّك ستراه حاملاً سجّادته أو قرآنه، أما حبّ المطالعة فقد صنعت منه فكرًا يرجع إليه الأصحاب في مضائقهم، ويصنعَ منهم أفرادًا يعوّل عليهم في الملمّات، ولم يتوقّف عن مسؤولياته الثقافية حتّى في أحلكَ الظروف، فقد تولّى بجد مشروع النشرة الثقافية في سجننا - يقول آخر- وما إنْ يبدأ الكلام .. ينهمر عليك كغيث كفيل بإرواء مساحات الصحاري الشّاسعة. وفي كلّ هذا اللّين عنادٌ للحقّ منقطع النّظير، لايعبأ بجلّاده، يصدّه إنْ تمادى، ويردّه إنْ تعدّى.

الرسالة التي بين أيدينا رسالةٌ كتبها الشهيد برصاصات الحاكم التي اخترقت صدره، وبحبر صدره الذي سالَ على كلّ حرفٍ من حروف رسائله التي كان يبعثها من سجنه، مع كلّ ظرفٍ مستجد، وكلّ طارئ يمرّ به الشّعب، حاملاً أوجاعهم وهمومهم فوق ظهره الذي تلوّن بكلّ أنواع السّياط، ولايزال.. حتّى مطلع الفجر. جاء في الرّسالة التي خطّها الشهيد بتاريخ ٢٠ سبتمبر ٢٠١٦ في زنزانته بسجن جو المركزي تعليقًا على المستجدات على السّاحة السياسيّة حينها:

بسمه تعالى

الحمد لله ربّ العالمين، ثمّ الصّلاة والسّلام على محمّد خير الأنام. أمّا بعد ،، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاتهً

(مِثلي لايُبايع مثلك)

مُلوك وفراعنة النّظام يعيشونَ هذه الأيّام مرحلَة الانهيار، فهُم في جولاتٍ عديدةٍ إلى القُرى من أجل تحسين صورهم في الإعلام الخارجي .. الضّعاف مِن النّاس ومَن يريدونَ حبّ الدنيا لايكترثونَ بالسّمعة الحسنة، فتراهم على مقربةٍ من هؤلاء الفراعنة الذينَ كانَ لهم الدّور الأبرز في سفك دماء الشهداء وهتك الحرمات وتيتيم الأطفال وحرمان عوائل عديدة من أبنائها المغيّبين خلف قضبان السّجون .. هؤلاء النّاس يمثّلونَ أنفسهم فقط، ولايمثّلونَ الشعب ولا عوائلهم. فالحذر كلّ الحذر يا أبناء شعبي من الوقوع في مصيدة تغيير سياسات الملوك التي أوشكت على الانهيار .. وذلكَ بكسبكم تعاطفهم ولو أبدوا الكثير من بوادرَ خير ترونها .. فالخير لا تراهُ من ملوك الظّلم والجور فهم في الحقيقة ناكثي العهود. ولو خيّروني بين (الموت) و(البقاء) على أنْ أصافح فرعونًا ظالمًا تلطّخت يداه بدماء الشهداء .. لاخترتُ الموت في سبيل الله ولا المذلّة والانكسار في مصافحة الظّالم. فمثلي لايبايع مثلك يايزيد هذا العصر، ومن يبايع يزيدًا لايمثّل إلّا نفسه.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين

٢٠/ ٩/ ٢٠١٦ سجن جوّ المركزي
عبّاس السميع

على العهد باقون

حضور المصباح في حركة المواجهة والتغيير

مع الشباب في الدّاخل ... الخارج

□ جعفر حبيل

شخصيةٌ كبرى وقامةٌ علميَّة عُليا غادرت بجسدها وجه البسيطة الفانية لتلقى وجه ربّها الباقي، غادر الشيّخ المصباح بجسده ليبقى حاضرًا بفكره الثّر العظيم محلّقًا فوق الرؤوس وحارسًا لوهج الأرواح والعقول. ورغم التحديات الكبيرة التي تواجه كلّ كاتب تجاه هذه الشخصيّة المترامية، إلا أنَّ محاولة مضاعفة الإضاءة على جوانب من هذه الشخصيّة تعزيزًا لمقام الأسوة في المجتمع هي مسؤولية أخرى تَقع على عاتق كلّ قادر، وإننا في مجتمعنا وفي ظرفنا لنجد معالمًا في هذه الشخصيّة الرّبانية الحكيمة الفقهيّة الثوريّة مايحتاج إليه مجتمعنا الناهض في وجه الطاغوتيّة، ترسيخًا للأدوار وصناعةً للشخصيّات وتنكيسًا لمساعي الطاغوت.

الشباب .. صناعةٌ وذخيرة

في واحة تأملاته يلتفّ حوله جمعٌ من الشباب -أينما وجدوه- ينصتونَ لانهمارات فيضه التي تسقي حقولهم المتعطشة لعصارة ما في صدره، في تلكَ الحلقة والبسمة تغمر محيّاه برؤية طليعة الغد يقول لهم «أسأل الله تعالى أنْ يجعلكم ذخرًا للإسلام ولهذا النّظام، وأن تكونوا مشمولينَ جميعًا بخاصّة أدعية إمام العَصر(ع). .. أُدعوا الله لنا نحن الكهول العصاة بالمغفرة. ولاضيرَ لو أنْ استذكرتم إمام العَصر(ع) قدرَ استطاعتكم. وإنْ كنتم تعلمونَ شيئًا أفضل من ذلك فلا تبخلوا بتعليمي إيّاه». ولعلّ من أشدّ ما يلفت نظر المرء في هذه الشخصيّة المترامية هوَ حجم انجذاب الشباب إليها بمختلف مستوياتهم ومشاربهم على امتداد مجتمعات العالَم الإسلامي والذي بات أشدّ سطوعًا وظهورًا مَع النّهم الذي أبداه هؤلاء الشباب -على وجه الخصوص- تجاه المؤلفات الزاخرة التي باتت تصل مترجمةً إلى مجتمعاتنا العربية والمحاضرات التلفزيونيّة التي صارت تُذاعُ مترجمةً هي الأخرى لتكونَ متّكأ راحة للرّوح والعقيدة في طوفان هذا العالم الماديّ الذي بات يجرف بمالهِ وعتادهِ قِيَمَ الحقّ ونداوة الرّوح.

هي سنوات طويلةٌ مضت على تلك الوصيّة التي أوصاها السيّد القائد الشباب حينَ طالبهم بالاستفادة من هذا «المصباح» لكلّ مَن لم يُدرك الطباطبائي أوالمطهريّ في جيله، وسنوات طويلةٌ أخرى مضت لم يهمل فيها «المصباح» ذخيرة الإسلام والنّظام الإسلامي في كلّ الأقطاب والأقطار حتى باتت الحوزات والجامعات والميادين على اختلافها تضيء «بالمصابيح»، ليس بالفكر العام وحسب، وإنما أيضًا بالمشاريع والبرامج التخصصيّة التي كان يُشرف عليها كمدير جدير بإدارة وصناعة خير مَن يمكن أن يمدّ بهم المجتمع الإسلامي. «خدمات سماحته في إنتاج الفكر الدينّي وتأليف الكتب التوجيهيّة، وتربية تلامذة مميّزين ومؤثّرين، ... كانت منقطعة النظير حقاً وإنصافاً».

الشخصيَّة الثوريّة

رغم كل ما تحويه هذه الشخصيّة العلميّة الفكريّة فإنها لا تنفكّ في كلّ زواياها عن الجانب الثوريّ، فالفيلسوف الفقيه والربّاني الحكيم ثوريُّ من الطراز الأوَّل في ميدان المواجهة مع الطّاغوت، مواجهةٌ سبقت كثيرًا من الثائرينَ حين كانَ قد دشّن المواجهة الفكريّة الثقافية مع النّظام الطاغوتيّ بنشرة «الانتقام» ونشرة «البعثة» وصولاً إلى المواقف المعلنة والحراك الميدانيّ الذي كان يتزامنَ مع ملاحقات «السّافاك» ومطاردته واعتقاله دونَ أن تزديه كل هذه السّياط إلا تمسّكًا بالثورة وقائدها الخميني العظيم. ورغم كلّ هذه المشاق التي مرّ بها وصلابته في سبيل القيام إلّا أنّه لم يكتف ولم ينزوي حتّى بعد انتصار الثورة فكانَ شعاع المناظرات التلفزيونيّة مع الفئات التي كانت تريد أن تلفّ الثورة الإسلاميّة بخيوط سوداء من الالتباس الفكري والعقائدي ومجهوليّة المصير، إلى جانب الحضور البارز والمشاركات الثوريّة في مختلف السّاحات الضرورية بلسانٍ بليغ في إظهار الحقائق -كما يصفه الإمام الخامنئي- دونَ أنْ يُغفل عن رصيده في التّنظير السياسيّ وتجنيد ذاته وكل ما يملكه في سبيل الدّفاع عن النّظام الإسلامي ومقام الولاية في مختلف الظروف والمحطّات أكانت في يُسر أم عسر وترسيخ دعائم هذه «الهدية الإلهية» الكبرى للمؤمنين في عصر الغَيْبة.

الفكر الذي «يُرهِب العدو»

ولما يكون صاحب الفكر والبيان شمسًا ساطعةً وسيفًا قاطعًا فإنّه يشكل الهاجس الأكبر لدى معسكر الانحلال كونه السدّ الذي يمنع من اختراق العدوّ لصفوف الإرادات ويكشف زيف أقنعة الذئاب، لسنوات دأبت القنوات التلفزيونية الناطقة بالفارسية وذات التمويل الأمريكي «VOA» والبريطاني «BBC» ومملكة الشّر العربية «IRAN-INTERNTIONAL» إلى جانب أسطول من القنوات ذات الطراز التخريبي وصحف ومواقع الكترونية موجّهة للداخل الإيراني، دأبت على التسقيط والتحريف فيما يسمّى بـ «الاغتيال الاجتماعي للشخصيّات» إلى صبّ جهودها وسنّ رماحها باتجاه «الشيّخ» بالحجم والشكل الذي يوحي للمتابع أنَّ المستهدفَ يقينًا هو حجر الزاوية الذي يُبنى عليه السدّ الفكري المحصن لمشروع الحضارة الإسلامية الجديدة. ولم يكن يتوقّف كل هذا الهجوم تجاه مَن أسموه «بالمتشدد الأوَّل والكبير» حتى بعد رحيله «جسدًا» لإيمانهم بخطورة بقاء «المصباح» فكرًا شعشاعًا وماتركه من مدرسةٍ وأجيال. ولم يكن بصلابته الفكرية وإيمانه الراسخ وعمق صدقه مع الإسلام خصماً يؤرّق أعداء الخارج وحسب، وإنما أصحاب الفكر التغريبي والشعور الدونيّ أمام ماديّة العدوّ وأصحاب التقمّص الإسلامي بنوايا مفتونةٍ بحضارة المادّة في الدّاخل، حتى اجتمع الطرفان على «إطفاء» وهجه، مشتركين في الأوصاف والنعوت بقصدٍ أو من غير قصد رافعينَ لواء «الاعتدال» الموهوم في «وجه التشدد» وبريق «الرّحمانيّة» في وجه «العدوانيّة» واستغفال المجتمع نحو «العلمانيّة الإسلاميّة» وكثير من هذه الصنوف التي يمكن أنْ يدثر تحتها مشاريع اغتيال الفكر الإسلامي الأصيل. إلّا أنَّ كل ذلك في مواجهة «الشيخ» القوّام بصدقه مع الله، وعمله الدؤوب في ميادينِ الجهاد كشابٍ عشريني في ذروة العطاء، وبناء الكوادر الصالحة بصدق العهد ونقاء الفكر وصفاء التقوى فإنّه يذهب هباءً.

وسيبقى الآخرون يجهدون كل الجهد لفصل الأمَّة عن قادتها وإطفاء مصابيحها، ولن يقدروا مادامَ فيها قدوات كالشيخ المصباح من الذينَ «ركبوا الطريقَ ومضوا على الحق» فكانوا عمّارًا، وابن التيهان في خيمة صفّين والنهروان وكل قوى العدوان. لتمضي الأمَّة وشبابها مستلهمينَ في قضاياهم المعاصرة مِن معين هؤلاء الأفذاذ لتقريب كلّ خطواتنا ومشاريعنا التي نقدم عليها ونمضي فيها «إيجاد الحضارة الإسلاميّة الحديثة والاستعداد لبزوغ شمس الوليّ الأعظم (أرواحنا فداه)» التي أوصى بها سيّدنا القائد دام ظلّه المبارك في بيان «إعلان الخطوة الثانية للثورة الإسلامية».

اللّقاء الأوَّل، ساعةٌ بين المصباح وقاسم:

الحمد لله الذي لاقى بيني وبينك

□ محمد الجزيري

عند الساعة التاسعة والنصف من ليلة من ليالي فبراير/ شباط ٢٠١٩ الباردة كان آية الله قاسم على موعد هو الأشدّ ترقبًا بين كلّ لقاءاتَه، بدت فيه عقارب السّاعة متباطئة، أُريدَ له أنْ يكونَ الموعد الأطَوَل وقتًا، إلّا أنَّ شوقَ لقاء «الحبيب» قد صنعَ من وقت الانتظار هو الأطول.

حانَ الموعد، وصلَ الضّيفُ الكبير على رأس الدقيقة، لم يدع أحدًا يسبقه لصالة اللقاء، دخلَ الذي اعتادَ أنْ يمشي هونًا .. مُسرعًا بعكّازه وكأنَّ «الضيف الكبير» يبحثُ عن مفقود اشتاقه، ولم تستطع كلّ تلكَ السنوات أنْ تخفت حرارة الشّوق إليه، رُسمت على محيّاه تلك الابتسامة التي بتنا نعرفها في أيّ المواضع تبزغ، انعكست البسمة ذاتها على وجه قاسم كمرآة عكست صاحبها، مسكَ قاسم طرفي كرسيّه ليقومَ جاهدًا في استقبال الضّيف. ضيفٌ لايُمكنُ إلّا الوقوف أمامه إنّه «المصباح». سارعَ التقيّ إلى الجلوس على الأرض في قبالِ مضيفه في مشهد يقشعرّ له البدن وانكبّ الصّاحب على يدي صاحبه مقبّلًا، يتسابقان في محضَر الله أيهما يكون أشدَ تواضعًا وتجاوزًا للذّات وصولًا لتقدير الآخر بما قدّمت يداه للإسلام، ولّما كانَ ذلكَ كانَ واجب الضيافةِ أنْ تضاف إليها قبلة هي حقّ إجلال الضيّف؛ قبلة على جبينَ «المصباح» من قاسم.

افتُتحَ الكلام، والشّوق ينهمر من الأعين، ذلك العناق الذي جمع أبناء الإسلام في «مأتم سار الكَبير» قد ازداد تأججًا في ظلالِ عشّ آل محمد بعد أعوام من التوهّج افتتح آية الله قاسم الحديث: «كُنتَ ولازلتَ وستبقى مصباحَ هدىً بإذن الله». طأطأ المصباح بتواضعه العظيم مستشهدًا بالمثل الفارسيّ «برعكس نهند نام زنگي كافور»! وهوَ ما يُقال عندَ المديح بنقيض الحال.

كانَ الصمت غالبًا، والعيون وحدها التي تتجاذب أطراف الحديث، بقيَ الحال هكذا. بادر المصباح للسؤال عن أحوال الشيخ، طمأنه الشيخ طالبًا من الله القدير أن يمدّ صاحبه بالخير «أعانكَ الله على الدّهر وما فيه». «شيخنا، ماكنّا نظنّ أنْ نوفّقَ لزيارتكم». أجابهَ الشيخ قاسم «الحمدالله الذي لاقى بيني وبينك». ذلك قبلَ أنْ يعود المجلس إلى ماكانَ «صمتٌ غالبٌ وعيونٌ راوية».

باتت الجلسة أكثر خصوصيّة، اقتربا لبعضهما أكثر، باتَ حديث الشيخ همسًا في أذن «المصباح»، وصارَ جواب «المصباح» همسا حتّى انقضى هذا الفصل من اللّقاء، ليعودَ إلى المجلس عامًا. صارا يتحدّثان عن الآخرة وكأنها غايةُ طالِ الشّوق إليها «سيكون لقاؤنا في الآخرة أجمل» يقولها قاسم، هذا والمصباح بعادته المعهودة يذكّر صاحبه «ادعُ لي»، «ادعُ لي كثيرًا» .. ليستغفر قاسم ربّه «أوَتطلبها منّي شيخنا»؟!

شارف اللّقاء على الانتهاء، وبعضه لايغني عن كلّه .. إلّا أنها صورَة عن الجانب الآخر من هذه الحياة، وعَن العالَم كُلّه، «كمَ تشرّفتُ، وأنست، واستحيَيْت من زيارتكم». والحضور جميعهم خارج المشهد، لايقدرون إلا رؤيته عن بُعدٍ رُغم قرب المسافة. زيارةٌ دوّنت نفسها في سجلّ الزيارات التي لاتتكرّر. لم يكن لقاء من هذه الحياة.

> «شيخنا، ماكنّا نظنّ أنْ نوفّقَ لزيارتكم». أجابهَ الشيخ قاسم «الحمدلله الذي لاقى بيني وبينك». ذلك قبلَ أنِ يعودَ المجلس إلي ماكانَ «صمتٌ غالبٌ وعيون راوية».

> باتت الجلسة أكثر خصوصيّة، اقتربا لبعضهما أكثر، باتَ حديث الشيخ همسًا في أذن «المصباح»، وصارَ جواب «المصباح» همسا حتّى انقضى هذا الفصل من اللّقاء، ليعودَ إلى المجلس عامًا

> «كمَ تشرّفتُ، وأنست، واستحيَيْت من زيارتكم». والحضور جميعهم خارج المشهد، لايقدرون إلا رؤيته عن بُعدٍ رُغم قرب المسافة.

فلتكن الأمة كلّها قاسم والمهندس في مواجهة رأس الشرّ أمريكا

01 من هي أمريكا؟

دولة تناهض كل نهضةٍ صالحة.

02 ماذا تريد أمريكا؟

تريد الحاكمية المطلقة الطاغية لسياستها الشيطانية.

تريد -على شرّها وجاهليتها- أن تكون المعبود الوحيد في الأرض.

تريد أن تكون الإله الواحد الأحد زوراً وكذباً وبهتاناً، وذلك من وحي الشيطان، وأمريكا هي الشيطان الأكبر في الأرض.

تريد للأرض أن تحترق، وللإنسان أن يضلّ، ولمصير الإنسانية أن يتفه.

تريد أمريكا للأرض محرقةً تأتي على كل ذرة خير في الأرض، محرقة تبدأ بحرق الضمير لتحرق من بعدً ذلك كل يابسٍ وأخضر.

03 ماذا لدى أمريكا؟

لها أظفارٌ وأنياب، وقوة مادية باطشة.

04 ماذا تخفي أمريكا؟

الباطل يتدفق من أمريكا تدفّقاً ليس من مثله تدفقٍ آخر من أي بلدٍ آخر في هذا العالم العريض.

أمريكا منبع شرٍّ كبيرٍ في الأرض.

أمريكا منبع فساد.

أمريكا منبع أخلاقيّةٍ عدوانيّةٍ حيوانيّةٍ بهيميّةٍ شرسة.

05 ماذا تستهدف أمريكا؟

تستهدف بالهدم والتقويض كلّ بناءٍ صالحٍ داخل الإنسان وخارجه.

تستهدف كلّ خلقٍ أصيل، وفكرٍ نيِّر.

تستهدف كا تعليم ديني قويم، وكل أساسٍ من أسس الحياة القوِّيمة.

06 هل يتحقق ما تريده أمريكا؟

لا يكون ما تريده أمريكا حينما تقولون نحن أمّة الجهاد، نحن أمّة الأمر بالمعروف، نحن أمّة التضحية، نحن أمّة المقاومة.

01 هل نحن قادرون على المواجهة؟

الأمة الإسلامية إذا صدَق عزمها، وإذا جدّ جدُّها، وصمّمت التصميم الكامل على اسقاط الشيطنة الأمريكية فإنها قادرة.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ».

02 لماذا استهدفت أمريكا سليماني والمهندس؟

لأنهما يعبدان الله لا السياسة الأمريكية.

لأنهما يخلصان للإسلام وينتصران له.

لأنهما يأبيان لنفسِهما وأمتهما وللإنسانية الخضوع لإرادة المخلوقين.

لأنهما لا يقرّان لأمريكا إقرار العبيد ولا يفرّان فرار المهزومين ولا ينسيان واجب الدين في الدفاع عن الحقّ والإنسان والأرض وحماية الديار والإنتصار للمظلومين والمستضعفين.

لأنهما يأبيان لأمتهما إلا أن تحيا مؤمنة عزيزة كريمة مرفوعة الجبين في الأمم.

03 ماذا أرادت أمريكا من وراء اغتيالهما

أن لا يكون في هذه الأمة قاسمٌ ولا مهندسٌ ولا مُغنية ولا أيٌّ من أبطال المقاومة الأفذاذ.

04 جواب الأمة على اغتيالهما

الجواب من هذه الأمة أن سيكثُر الشجعان الأوفياء الصادقون المقاومون للظلم والبغي والفساد والسياسات المُدّمّرة من أبناء أمة الإسلام المجيدة المِعطاء.

انفوجرافيك «فلتكن الأمة كلّها قاسم والمهندس في مواجهة رأس الشرّ أمريكا»

من كلمة سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم في تجمع «العهد والميثاق للشهيد قاسم سليماني» الذي أقامته هيئة شباب المقاومة في قم المقدسة - ٤ يناير ٢٠٢٠م

في مدرسة الشهيدين سليماني والمهندس

ماهو الدرس الأبلغ الذي يقدمانه لأجيال الجهاد والمقاومة؟

□ إبراهيم علي

في يوم طويل أسود كالح من أيام العام ٢٠١٤ كان التنظيم الذي جاء سفاحاً من رحم الولايات المتحدة الأمريكية (داعش) قد تسلل من الجهة الشمالية إلى أرض العراق ليبتلع في ساعات وأيام قليلة محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار وكركوك وأجزاء من العاصمة بغداد، ليصل إلى مشارف المدن المقدسة سامراء وكربلاء، الأمر الذي دعا المرجعية الدينية في النجف الأشرف إلى إعلان فتوى الجهاد الكفائي لاستعادة الأراضي المحتلة، وهو ما أدى بالنتيجة إلى تشكيل هيئة الحشد الشعبي.

أمريكا التي كانت تخطط منذ سنوات لتقسيم العراق إلى ثلاث دويلات، كردية في الشمال، وسنية في الوسط، وشيعية في الجنوب، والتي أعيتها المنطقة منذ احتلالها في العام ٢٠٠٣ بعد سقوط النظام الصدامي المقبور، لم تحصد من وراء مشاريعها الطائفية والعنصرية والقومية إلا الفشل والخسران، وذلك لاصطدامها بحكمة المرجعية، ووعي وصمود الشعب العراقي.

كان هذا هو الدمار الجديد الذي يراد للعراق أن يغرق فيه، تمهيداً للتقسيم، لكن جهاد أصحاب الهمم الكبيرة بدّد كل تلك الأحلام وذرّها في الهواء.

ومن بين كل هذا المشهد السياسي والأمني والعسكري المعقّد، كان هناك قائديْن يجوسان خلال أرض المعركة بشيبتيهما التي تتقارب في العمر، وقد تجاوزا الستين من جهاد النفس، ليخوضا معاً أقسى معارك تحرير الأرض لأكثر من ثلاثة أعوام، لكنهما قبل ذلك، قدَّما نموذجاً يختصر جواهر ولآلئ علم الأخلاق الإسلامي الرفيع، بعد أن حرَّرا قلبيهما من آثار القوى النفسية، وصانا نفسيهما من حب الذات وحب الجاه، والشرك والرياء، ومن الأهواء والحسد والآمال الدنيوية الكاذبة.

كان يمكن للقائد الحاج أبومهدي المهندس (١٩٥٩م) أن يكون القرين المنافس لرفيقه في المعركة الضارية القائد الحاج قاسم سليماني (١٩٥٧م)، تماماً مثل كل أصحاب الدوافع الخاصة، وأن يسعى مدفوعاً بالغرور لتسجيل أمجاد النصر على الخارطة الممتدة باسمه، وأن يصبح -وهو العربي العراقي- البطل القومي لبلاده، وأن لا يسمح لمنافسه الفارسي الإيراني أن يشاركه في كل ذلك، خصوصاً وأن أرض المعركة هي أرضه وبين شعبه.

ومن جانبه، كان يمكن للحاج قاسم في المقابل، أن تحدّثه نفسه عن اسمه اللامع الذي لايجاريه أحد، وعن خبراته الواسعة وتاريخه الطويل في قيادة العمليات العسكرية، فلا يُسلِّم كل هذه الانجازات التي تنتظره على أرض علي والحسين لأي أحد آخر، وهو البطل الشيعي الذي عاد للتوّ من معاركه في دمشق، ولايزال ينفض غبار الحروب الدامية في الدفاع عن حرم السيدة زينب (عليها السلام).

كان يمكن للشهيدين الكبيرين أن يحملا كل هذه العُقد النفسية والأخلاقية المكرورة والبائسة، وأن يُثقلا جنود الجبهة التي ينضويان تحتها بالمزيد من التشظّي وتشتت الجهود وتعارض القرارات وفوات الفرص، وأن يخرجا -كما في النماذج التاريخية الكثيرة والمعروفة- من دون أن يسجلا هذا النصر الأخلاقي الكبير، فتبقى الأجيال تراوح مكانها بحثاً عن القدوات الشامخة، فلا تجدها إلا في بطون الكتب وصفحات التاريخ!

وعندما لم يسمحا للشيطان أن ينزغ بينهما، كانت ملامح العظمة ترتسم على وجه الرجلَيْن اللذين تركا الدنيا وراء ظهريهما غير آبهين بالموت الذي يسير أمامهما، زاهدين فيها زهد الصادقين، وهي التي تراودهم نفسها من أوسع أبواب المناصب والمال والجاه والحياة الفارهة، فجاءتهما ذليلة بعد أن رحلا وهما منتصريْن، كما في سُنّة جريانها، «عليك بالآخرة تأتك الدنيا صاغرة»، فكان تشييعهما المليوني الذي حظيا به، والرفعة والمحبة في قلوب المؤمنين، دليلاً آخر على أن الله يرفع أولياءه إلى أعلى عليين عندما يخلصون له السبيل.

وقبل ذلك، ولأنهما كانا يخافان الله خوف العباد المخلصين، فقد أدخل الله الرعب منهما في قلوب أعدائه، فكانا يسيران ويسير الرعب من أمامهما مسيرة شهر، فيسجلان الانتصار تلو الآخر، حتى إذا ما يئس الأعداء منهما في ساحة القتال، جاؤوا إليهما غيلة، ليُظهران حتى في هذا المقطع الأخير من حياتهما، أنهما كم كانا يُرعبان الأعداء، وكيف أن هذا العدو قد جبُن عن المواجهة!

كانا مثل روحين طاهرتين التقتا على التزود من بعضهما، فعندما يُسألان عن علاقتهما العجيبة، يتسابقان في التواضع لبعضهما الآخر، فهذا يقول أنا جندي هذا، وذاك يقول أنا جندي هذا، ومن الطبيعي أنهما لو كانا يحملان في قلبيهما ذرّة نفاق فيما يقولان، أو يقولانه قول مجاملة، فإنهما لن ينالا كل هذا التسديد الإلهي وحبّ الناس الهادر.

ولعلّ هذا ما حدى بسماحة آية الله قاسم في كلمته بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل الشهيدين السعيدين (٢٤ديسمبر٢٠٢٠)، أن يؤكد على أن للأمة في شهداء المقاومة في الزمن المعاش وقادتها العمالقة قدوة عظمى وعِزّ وفخر كبير، ويشير إلى أنّهم لمرآة صدق لما عليه عَظَمة التربية الإسلامية من قدرة الصنع العظيم.

> **قائديْن يجوسان خلال أرض المعركة بشيبتيهما التي تتقارب في العمر، وقد تجاوزا الستين من جهاد النفس، ليخوضا معاً أقسى معارك تحرير الأرض لأكثر من ثلاثة أعوام**

> **كانت ملامح العظمة ترتسم على وجه الرجليْن اللذين تركا الدنيا وراء ظهريهما غير آبهين بالموت الذي يسير أمامهما، زاهدين فيها زهد الصادقين**

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرى الشهيدين وفريضة الجهاد

السلام على الأمة المسلمة، أمة الإيمان والجهاد والشهادة.

أشد ما نستحضره ذكرى الشهيدين الحاج قاسم سليماني وأبي مهدي المهندس اللذين استشهدا في سبيل الله على يد العدوان الأمريكي الصهيوني الغاشم في النفس هو نسيان أكثر حكومات الأمة لفريضة الجهاد والدفاع المقدّس في سبيل الله وحماية الإسلام وأرضه وإنسانه حتّى آل أمرُ عددٍ من هذهِ الحكومات إلى أن تضع يدها في يد العدوّ الأمريكي والصهيوني ضدّه وضدّ كل من يناهض هذا العدوّ، ويدافع عن الإسلام وكيان وعزّ واستقلال هذه الأمة، وتبني القوة والجيوش لمحاربة الله ورسوله.

ولأمة الإسلام من إسلامها شأنٌ لا تشاركها فيه أمّة، ولا انحفاظ لقيمتها إلّا به، وللإسلام قداسةٌ يستمدّ منها الإنسان القداسة، وحاكميةٌ لا حاكمية بحقٍّ إلّا منها، وللبشرية افتقارٌ دائمٌ شامل لا يخرجها منه إلّا الإسلام نفسه.

والإسلام على حقّانيته الجليَّة، وعلى ما له من براهين لا تُقَاوم، ومن منهج قادر، وتجربة حيّة ناجحة شاهدة وتاريخ مجيد؛ لا تبقى له قداسة، ولا تقوم لهُ حاكمية، ولا يرجع إليه فيً الانقاذ إذا ترك لأعدائه أن يحققوا مآربهم فيه ويطفئوا أنواره، ويقضوا على كلمته، ويهدموا أمّته.

إنّه إذا لم يكن دفاعٌ عن الإسلام، وحماية لفكره وحاكميته -وليس لفكره فقط- فطبيعة الأمور أن يكون غريباً ويفقد فاعليته، وللجهل به يستنكره حتّى أهله.

والعلاقة بين ذكرى الشهيدين كما تُطالع به المعاشرين لهما سيرتُهما الحيّة وعلى الأرض، والقارئين كذلك لهذه السيرة العطرة بالجهاد والدفاع عن الإسلام؛ هي علاقة وجود، ورؤيتهما أن ليس لحياتهما من قيمة إلّا بما كانا يجسّدانه من الإسلام، وهي علاقة وجدانٍ وعقلٍ وقلبٍ وجارحة، علاقة عشقٍ لا يفتر، وفداءٍ لا زيف فيه.

وكلّ ما نقمته الصهيونية الخبيثة والسياسة الأمريكية الجاهلية الطاغوتية من هذين الرجلَيْن الربّانيين العظيمين؛ هو جهادهما المستميت المضحّي في سبيل الله، ودورهما القيادي المتميّزان فيه، وجاذبيتهما الإيمانية للشباب الغيارى وللأبطال ممن معهم، وتربيتهما الصالحة لعباد كثير من عباد الله الصالحين، ولصدقهما في ما عاهدا الله عليه من الاستقامة على طريق ذات الشوكة ابتغاء رضوانه حتّى صارا بحقّ قدوةً كبرى في الاقدام والفداء في سبيله لهذا الجيل والأجيال من بعده.

نريد جيلاً جهاديًا رساليًا مقتدرًا

«في ذكرى الشهيدين سليماني والمهندس، أشد ما نستحضره في النفس هو نسيان أكثر حكومات الأمة لفريضة الجهاد، والدفاع المقدّس في سبيل الله، وحماية الإسلام، وأرضه، وإنسانه، حتّى آل أمر عدد من هذه الحكومات إلى أن تضع يدها في يد العدوّ الأمريكي والصهيوني ضده وضد كلّ من يناهض هذا العدوّ، ويدفع عن الإسلام وكيان وعزّ واستقلال هذه الأمة»، قال آية الله قاسم في الحفل التأبيني الذي أقامته الجالية البحرانية في قم المقدسة (٢٤ ديسمبر ٢٠٢٠م) بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل الشهيدين، ليؤكد على الرغم من ذلك، أنّ «الشهيدان صارا مدرسةً حيّةً في الجهاد الحقّ الصّدق المجدّ، وملهمَيْن لحبّ الشهادة في سبيل الله لمن بعدهما من أجيال»، مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة إعداد جيل جهادي رسالي قادر من الناحية الفكرية والنفسية والبدنيةً وعلىً مستوى السلاح.

صار الشهيدان مدرسةً حيّةً في الجهاد الحقّ الصِّدق المُجدّ، وملهمَيْن لحبّ الشهادة في سبيل الله لمن بعدهما من أجيال، لا يُذكرَان إلاّ وتُذكر ضرورة الجهاد وعظمته، وقيمة الشهادة وسمو مقام الشهيد.

وشأن الجهاد والشهادة في الإسلام عظيمُ لشدّة ارتباط بقاء الإسلام بهما، وردّ العدوان عنه، وهدم الحواجز الطاغوتية المعترضة طريقه، والتي تحاول أن تصدّ عنه، وتحول بين الناس الذين لا هدى لهم بدونه وبين أنواره وهداياته، ولا يمكنُ لهم أن يجدوا الهداية، وتتحقق لهم هناءةُ الحياة ولا غايتها إلاّ به.

وقد أنزل الله الإسلام رحمةً بالعباد ليبقى، لأنّ غاية الحياة لا تنحفظ إلاّ بهدايته وقيادته ونفاذ كلمته وحاكميته، ولا بقاء للإسلام وحاكميته بلا مقاومةٍ ودفاعٍ وحبّ الشهادة.

شَدَّد الإسلام على واجب الجهاد والدفاع، وبمثل ذلك شدَّد على مواجهة الانحراف عن الإسلام في كل مورد من موارد مساحته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتّى ينحفظ الإسلام ويمتدّ ويقود حركة الحياة على الأرض.

ويأبى الإسلام لأمّته أن تهون وتذلّ أو أنْ يمسَّها الضعف، وألاّ تكون إلاّ القويّة التي تُهابُ ولا تَهاب، وتَغلبُ ولا تُغلَب، حتّى تأمن على إسلامها ومصالحها، وينفتح لها الطريق إلى هداية النّاس ونقلهم من الظلمات إلى النّور.

وحتّى تعزَّ الأمة المؤمنة ويعزَّ دينها؛ جاءت المُخاطبة القرآنية المباشرة الصريحة لها بأنْ قد أُوجب عليها القتال في المواقع التي يرضى الله بها، وذلك على ما في النفس الآدميّة بطبيعتها من كره لما يُعرِّضُ إليه من فقد الحياة الدنيا، وإن كان في هذا القتال خيرها في الواقع، ولو احتملت فيه ذلك أو ظنته ظنّا. [1]

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.[2]

إنّه لو كُشف لنا الغطاء لأحببنا كثيراً مما تكره النفس، ولكرهنا كثيراً مما تُحب. والموقنون بلله حقّاً موقنون بأن الله لا يأمر عبده بشيءٍ إلاّ وهو خير للعبد، ولا ينهاه عن شيءٍ إلاّ وفي ما نهاه عنه شرّه. ولذلك لا يتخلّفون عن مأموره، ويفرّون عمّا نهى عنه. وبأمره يكون مكروه النفس عندهم محبوباً، ومحبوبها مكروها.

ولكون القتال في سبيل الله خيراً للعباد وإنْ كرهته النفس وطبيعتها.

فالقرآن الكريم لا يُعَذّر الناس بكرههم الطبيعي للقتال وإن كان الأمر به هو الله سبحانه، فهو يقول: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾[3].

إنّه التهديد الصادق من الله عزَّ وجلّ بحرّ جهنم لمن ثبّط عن الجهاد ولمن قصّر في أمر الجهاد.

وهنا سؤال، وكيف لا يُعذر عن القتال من كانت نفسه مطبوعةً أساساً على كرهه؟! ذلك لأن الإيمان بلله وعلمه المطلق وحكمته ورحمته بعباده يُسقط قيمة هذا الكره الأولي، ولا ينبغي أن تكون له مانعيّةٌ من الأخذ بما أمر الله به.

وللنفس البشريّة هواجسها الضاغطة التي تُجَبِّن عن القتال وتثقّل أمره عندها، وترتدّ به عن الاقدام عليه. ورأس هذه الهواجس فَقْدُ الحياة، ثم الضياع الذي يتهدّد الضعفاء من الذريّة.

والقرآن الكريم يعالج هذه الهواجس فيقول عن هاجس فَقْد الحياة: ﴿لَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾. [4]

ويقول عزَّ وجلّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. [5]

من يُقتلون في سبيل الله ويُعدّون في الحسّ البشري المادي أمواتاً لفقدهم الظواهر الحياتية المعروفة في هذه الحياة حسب إدراك الإنسان؛ هم أحياء يرزقون أكرم رزق، ويعيشون الفرحة في جوار الله وبما أوتوا من خير عظيم، ولا يعتريهم شيءٌ من خوف، وإنما يغمرهم الشعور بالبشرى بما ينتظر اخوانهم في الإيمان والجهاد من نعمة من الله وفضل وانحفاظ كلّ طاعة من طاعاتهم وبما سيُقدمون عليه من أجر عظيم وأمن دائم وحياة لا حزن فيها. ويستبشرون بتواصل نعم الله وفضله عليهم أنفسهم وأن لا شيء من عملهم الصالح مما كان منهم في الدنيا إلاّ وهو محفوظ لهم في آخرتهم أجراً عظيماً وخيراً كثيراً.

ويُبَصِّر الله عباده في قوله تعالى: ﴿...وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا، أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ...﴾. [6]

وممّا يهدف إليه هذا القول القرآني الكريم هو ألا يخطئ مؤمن في المقارنة بين أن يقاتل في سبيل الله فيستشهد، وبين أن ينتظر موتة عينه على الفراش بأمل أن يكسب بعض وقتٍ في البقاء في هذه الدنيا، ولا يخدع للنظرة القصيرة، ولا يسمع لوسوسة الشيطان والنفس الأمّارة بالسوء فيحرم نفسه درجة الشهادة بما تعنيه من علوّ كبير، ولا يعدل خيرَها ما في دنيا الغرور، وليكن خير الدنيا ما يكون إلاّ أنه متاعٌ قليل، أمّا الخير الحق الدائم الذي لا يزول فإنما هو خير الآخرة لمن اتّقى، وخيرُ الآخرة العظيم مضمونٌ ذلك أنّ الله لا يظلم عبداً من عباده فتيلا.

حارب الرجلان أمريكا وإسرائيل وداعش وجبهة النفاق، بلا لينٍ ولا هوادة ولا فتور، وهما يريان الموت يزحف لهما ويزحفان لهُ بدرجةٍ أسرع من غير ما اكتراث، وفي عشق لاهب للشهادة.

تبقى [البحرين] على طريق شهدائها وكل شهداء الأمة في سبيل الله وفيةً لإسلامها العظيم، لا يردُّها عن نصرته شيء، ولا تقبلٍ أن تذلّ لظالم، ولا تقبل أن تدخل في ولاية كافر، ولا تسكت على ضياع حقٍ لا يرضى الله بضياعه.

مِن إعداد القوّة الإعداد المبكّر للمقاتلين المجاهدين والمدافعين عن حياض الإسلام وأمّته، وتربية الأجيال في طليعة العمر التربية الجهادية الرسالية القادرة من الناحية الفكرية والنفسية والبدنية وعلى مستوى السلاح.

والموت مقدَّرٌ لا مفرّ منه، وكل إنسان له يومٌ لا مفرَّ منه ولو تحصّن ما تحصّن، وتوقّى ما توقّى، وسلك كُل سبل الفرار، فإلى أين المفرّ؟ ممّن يُفَرُّ أمن شرف الموت شهيدا؟

ومن قاتل في سبيل الله قُتلَ أو غَلَبَ، فوعد الله الصادق له بما تتحدث عنه هذه الآية الكريمة (الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) [٧].

والمقاومة اليوم قتالٌ في سبيل الله من نوع الدفاع، والذي موضوعه ما جاء في الآية الكريمة الآتية: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا) [٨].

والقتال لاسترداد الأرض الإسلامية المغتصبة من قِبَل الكفار، وإعادة المشرّدين المسلمين من ديارهم على أيديهم كما هو الحال في فلسطين المغتصبة وشعبها المسلم المشرّد من أرضه؛ هو دفاعٌ في سبيل الله تبارك وتعالى، فالمقاومة في سبيل الله واجبةٌ على نحو القضية الحقيقية من خلال النصوص الكثيرة، وعلى نحو القضية الخارجية كما في القضية الفلسطينية المستوجبة للجهاد.

وهنا سؤال، وهو كيف يُخفَّف من ثقل الجهاد على النفس، وبمَ يُواجَه كرهُها له بحيث لا ينقطع سبيل الجهاد، ولا تتعذب نفوسَ المجاهدين ولا تقلق، وحتى تندفع للجهاد وتخوض أهواله مطمئنة، وحتى يكون الجهاد من محبوبات النفس ومن أمنياتها الغالية؟

حتّى لا يتقدم عندها حبّ شيء من علائق الدّنيا وأسبابها على حبّه، وإلاّ فإن تقدّمه كانت بذلك النفس محلّ التهديد القرآني كما تفيد الآية ٢٤ من سورة التوبة: (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ). [٩]

فمن كان معتقداً بعقيدة التوحيد الحقّ، والكمال الإلهي وأمر الله الصدق بوجوب الجهاد لم يقف أمامه من الدنيا شيءٌ ولا خوفٌ ليُقلِّل من اندفاعه على طريق الجهاد. وما كان مثل هؤلاء من حَمَلَة الرسالة الإلهية وأتباعهم الحقيقيين -الذين استعلت نفوسهم على حب كل شيء أمام حب الشهادة- بقليل في تاريخ الرسالات البعيد والقريب وإلى اليوم، وستبقى مسيرة الجهاد وعشق الشهادة في استمرارٍ وتصاعدٍ بلا انقطاع ولا فتورٍ بإذن الله.

وقد وَعَدَ الله المجاهدين في سبيله والمستشهدين في سوح الجهاد، ووعدُه حقٌّ غير مكذوب بما يحلّ عقدة الخوف عند النفس البشرية من الموت الذي تلقاه على طريق الجهاد، فقال سبحانه: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ). [١٠] [١١]

وقال عمّن جاهد في سبيله وغلَب ولم يُقتل (..وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا). [١٢]

وهذا الوعد من الله سبحانه ينزع خوف الموت على طريق الجهاد، ويُحَوِّل الشهادة إلى معشوقٍ لأي نفسٍ آمنت بلله ووعده حقَّ الإيمان. [١٣]

ولكسر حالة التهيّب من العدو، وجَعْل المجاهدين في سبيل الله هم المُهابين لكل عدوٍ تُحدّثه نفسه بمهاجمتهم أتى قوله عزّ وجلّ: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ). [١٤]

ومن إعداد القوّة الاعداد المبكّر للمقاتلين المجاهدين والمدافعين عن حياض الإسلام وأمّته، وتربية الأجيال في طليعة العمر التربية الجهادية الرسالية القادرة من الناحية الفكرية والنفسية والبدنية وعلى مستوى السلاح، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) دَخَل النبي (صلَّى الله عليه وآله) ليلة بيت فاطمة (عليها السلام) ومعه الحسن والحسين (عليهما السلام)، فقال لهما النبي قوما فأصطرعا، فقاما ليصطرعا...) [١٥].

إنّ الإشارة هنا إلى العناية بقوة البدن، ورياضة البدن، وتمرين البدن، التمرين الذي يعطي القوة على واجبات الحياة الدينية والدنيوية، وهو نوع من الاعداد للجهاد.

وعنه (عليه السلام): (ليس شيء تحضره الملائكة إلاّ الرّهان وملاعبة الرجل أهله). [١٦] [١٧]

وعن النبي (صلَّى الله عليه وآله): (اركبوا وارموا وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا... إلا أن الله عز وجل ليدخل في السهم الواحد الثلاثة الجنة: عامل الخشبة، والمقوي به في سبيل الله، والرامي به في سبيل الله). [١٨] [١٩]

وممّا يسهّل على النفوس الاقدام على الجهاد تقدُّم القدُوات العظيمة في العلم والشرف والحكمة وأصحاب المواقع الاجتماعية الرفيعة صفوف المجاهدين المضحّين في سبيل الله.

ولم تحظ ساحةٌ من ساحات القتال بما حظيت به الساحة الإسلامية من أعلى القدوات الإنسانية وأوزن الشخصيات عقلاً وإيماناً وهدىً وتقوىً وخُلقاً كريماً وعدلاً وشفقةً واحتراماً للإنسان واعتباراً لكرامته؛ لتكون مثالاً لا يُجارى ومدرسةً جهاديةً خالدة تُلهم أعظم الدروس في الفداء والتضحية والشجاعة والإباء والاقدام. هي قدوات كُثُرٌ كُثُرٌ في مقدمتهم الرسول الأكرم (صلَّى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والحسن والحسين (عليهم السلام)، ومن بعدهم شهداء عمالقة كشهداء الطف الذين رأوا الجنّة رأي عين فأندفعوا إليها عن طريق الشهادة اندفاعاً لا يقف أمامه شيء، وما أغنى تاريخ الإسلام بالشهداء العظام والقدوات الجهادية على الطريق المضيء السالك إلى الله.

> من كان معتقداً بعقيدة التوحيد الحقّ، والكمال الإلهي وأمر الله الصدق بوجوب الجهاد لم يقف أمامه من الدنيا شيءٌ ولا خوفٌ ليُقلِّل من اندفاعه على طريق الجهاد

> إنّ شهداء قادة كباراً عظماء ميدانيين كالسيد عباس الموسوي وراغب حرب وعماد مُغنية لمن حقّ الأمة أن تفخر بهم، ومن الحقّ عليها أن تتخذ منهم قدوات في التضحية والفداء في سبيل الله

> كلّ ما نقمته الصهيونية الخبيثة والسياسة الأمريكية الجاهلية الطاغوتية من هذين الرجلَيْن الربّانيين العظيمين؛ هو جهادهما المستميت المضحّي في سبيل الله، ودورهما القيادي المتميّزان فيه، وجاذبيتهما الإيمانية للشباب الغيارى وللأبطال ممن معهم، وتربيتهما الصالحة لعبادٍ كثيرٍ من عباد الله الصالحين، ولصدقهما في ما عاهدا الله عليه من الاستقامة على طريقٍ ذات الشوكة ابتغاء رضوانه حتّى صارا بحق قدوة كبرى في الاقدام والفداء في سبيله لهذا الجيل والأجيال من بعده.

وتزدهر الساحة الإسلامية في أمسنا القريب ويومنا الحاضر بالمجاهدين والشهداء والقادة الميدانيين العظام؛ ذلك لارتفاع درجة الوعي في ظل الصحوة الإسلامية، بقيمة الإسلام المُهاجَم، وأمّته المستهدفة، وبعلوّ شأن الشهادة، ووجوب المقاومة في سبيل الله وذلك بفضل عطاءات الصحوة الإسلامية المباركة.

شهداء الإسلام نجدهم في فلسطين ولبنان وإيران وسوريا والعراق وأفغانستان والحجاز، ونجيريا وغير مكان، وقريباً مرَّ عيد شهداء البحرين لاستحضار المستوى العالي من روح المبدئية والرسالية والغيرة على الدين والقيم الإلهية والشجاعة والشهامة والتضحية الكريمة والوفاء والإباء والشموخ بحقّ، والاخلاص لوطن الإسلام والأمّة، والروح المتوثبة الطموحة المتعلّقة كلّ التعلّق، المنشدّة كل الانشداد شوقاً وتولّهاً بالشهادة التي تشغل بال الكثيرين من أبناء البحرين الكرام. شهداء أقدموا على الشهادة بصدورٍ مفتوحة وأيدٍ خالية وقلوب يقوم ما فيها من الإيمان والثقة بلله وحبّ الله مقام كل سلاح وما يُغنّي عن كل سلاح وما هو فوق كل سلاح.

وللأمة في شهداء المقاومة في الزمن المُعاش وقادتها العمالقة قدوة عظمى وعزٌ وفخر كبير.

إنّ شهداء قادة كباراً عظماء ميدانيين كالسيد عباس الموسوي وراغب حرب وعماد مُغنية لمن حقّ الأمة أن تفخر بهم، ومن الحقّ عليها أن تتخذ منهم قدوات في التضحية والفداء في سبيل الله، وأن يحيوا فيها عشق الشهادة، وإنّهم لمرآة صدقٍ لما عليه عظمة التربية الإسلامية من قدرة الصنع العظيم. [٢٠]

ونحن في هذه الذكرى للشهيدين الجليلين المغوارين المعلمين، الحاج قاسم سليماني وأبي مهدي المهندس نقف أمام رجلَيْن أرعب جهادهما الرائع العظيم بما وراءه من حكمة وبصيرة وعمق نظرة وقدرات متنوعة وصدقٍ واخلاصٍ للإسلام وجاذبيّةً إيمانيةً وأخلاقية تخلق جيوشاً من المجاهدين في سبيل الله، وروح تضحوية وإقدام عجيب، واستخفاف بالحياة الدنيا أمام قمّة الشهادة التي استقطبتْ من حبّهم الله ولقائه كلّ ما عندهم من حبّ، وذابت أمامها كل الأمنيات.

أرعب ذلك الجهاد المثال الرسالي منهما، دولة الغطرسة والغرور والطاغوتية الكبرى أمريكا، وصنيعتها ما تسمى بدولة إسرائيل، وقضّ مضاجعهما.

حارب الرجلان أمريكا وإسرائيل وداعش وجبهة النفاق، بلا لين ولا هوادة ولا فتور، وهما يريان الموت يزحف لهما ويزحفان له بدرجةٍ أسرع من غير ما اكتراث، وفي عشق لاهب للشهادة.

وكان المعلم الحاج يرى في تلميذه الكبير الحاج أبي مهدي مفخرة إيمان وجهاد، وكان أبو مهدي يرى في الحاج القدوة معلمه العظيم، ومعشوقاً له على طريق الله.

ذهبا شهيدين سعيدين بأغنى حياة وأهنا مقام، وبقيا يُعلِّمان الأمة استرخاص الحياة في سبيل الله، ويشعلان فيها روح الشهادة، ويلهمانها الشهامة والبطولة وروح الاستعلاء على الهوان، وفي كل ذلك لهم أجرٌ لا ينقطع، وثوابٌ متدفّقٌ عظيم.

ومن أراد أن يعرف الحاج والمهندس فليطالع سيرتهما، وليقرأ عنهما في كلمات القادة والأبطال ممن لا يجاملون وممن عاشوا في قرب منهم ورأوا بطولاتهم ومواقفهم الجهادية وحبّهم العملي للشهادة، ويُقرأ عنهما في كلمات الأعداء المتوجعة من دورهم وبطولاتهم، وهناك كلمات للأعداء تجعلك تُدرك كم كان يرى العدو من خطورةٍ ومن تهديدٍ من هذين الرجلين الكبيرين.

والكلمة أخيراً مع البحرين أن تعرف حقّ سماحة الشيخ عبد الأمير الجمري (رحمه الله) الذي أسّس حركة الاصلاح الجديدة فيها وضحّى ما ضحّى في سبيل ذلك، وأن تبقى على طريق شهدائها وكل شهداء الأمة في سبيل الله وفية لإسلامها العظيم، لا يردُّها عن نصرته شيء، ولا تقبل أن تذلّ لظالم، ولا تقبل أن تدخل في ولاية كافر، ولا تسكت على ضياع حقٍّ لا يرضى الله بضياعه.

والحمد لله ربِّ العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش:

(١): يمكن أن تظن النفس أن خيرها في الجهاد، ولكن يبقى في كثيرٍ من النفوس كرهُ القتال لما يهدد به النفس من الموت، والحياة محبوبةٌ للنفوس.
(٢): الآية ٢١٦/سورة البقرة.
(٣): الآية ٨١-٨٢/سورة التوبة.
(٤): الآية ١٥٤/سورة البقرة.
(٥): الآية ١٦٩-١٧١/سورة آل عمران.
(٦): الآية ٧٧-٧٨/سورة النساء.
(٧): الآية ٧٤/سورة النساء.
(٨): الآية ٧٥/سورة النساء.
(٩): الآية ٢٤/سورة التوبة.
(١٠): الآية ١٦٩-١٧١/سورة آل عمران.
(١١): فأنت حينما تضع قدمك على طريق الجهاد والشهادة إنما تضع قدمك على طريق الحياة الكبرى، الحياة العظمى، التي لا هَمَّ فيها وحزن ولا خوف ولا فقر، وليس فيها شيءٌ من كدَر، وهذه الحياة ليست ببعيدة، ولا تنتظرك بدايةً من يوم يُبعثون إنما هي حياةٌ تلقاك وأنت في برزخك.
(١٢): الآية ٧٤/سورة النساء.

(١٣): ووعد الله وعدٌ لا يُخلَف، وعلى ذلك يقيم النفوس المؤمنة.
(١٤): الآية ٦٠/سورة الأنفال.
(١٥): ميزان الحكمة ج٤/ص١٤١.
(١٦) ميزان الحكمة.
(١٧): طبعاً ليس المقصود الرهان للتلّهي، وليس المقصود من هذه الملاعبة الأنس النفسي الحيواني فقط، وإنما المقصود في الأول، الرهان الذي يعطي القدرة على ركوب الخيل وعلى الرمي، والقدرة المتفوقة التي تسبق ولا تُسبق، وبالنسبة للملاعبة تحمل أيضاً معنى العبادة حيث يُقصد إيناس الطرف الآخر وراحة النفس لتحصل ساعة راحة للانفتاح بعد ذلك على العمل الجدي الكبير المقاوم في كل ميدانٍ وكل ساحةٍ من ساحات الطاعة الله تبارك وتعالى.
(١٨): ميزان الحكمة
(١٩): الركوب وسيلة مقدمة من مقدمات النصر، وإذا كان بالأمس هو ركوب الخيل، فالآن هي ركوب الطائرة الحربية والدبابة وما إلى ذلك، وإذا كانت آلة الحرب التي يأمر النبي (صلى الله عليه وآله) يومه بالتدرّب عليها وإجادة استعمالها، إذا كانت هي السهم والرمح والسيف فاليوم الصاروخ وكل آلةٍ من آلات الحرب المتقدّمة.
الحديث مهم، انظروا إلى هذه الفقرة (إلا أن الله عز وجل ليدخل في السهم الواحد الثلاثة الجنة: عامل الخشبة، والمقوي به في سبيل الله، والرامي به في سبيل الله)، فثلاثة بسهم واحد، يُدخلون الجنة مصلح الخشبة للسهم ومن أعان به مقاتلاً في سبيل الله ومن رمى به عدوّاً في سبيل الله، فصانع الدبابة والصاروخ وما إلى ذلك، كل أولئك إذا كان صنعهم لوجه الله، وللاصلاح، ولاقامة الحق وهدم الباطل، وللتعاون على الحق لا على العدوان، فهُم من أهل الجنّة.
(٢٠): الإسلام يصنع العظماء لأنه عظيمٌ وعظيمٌ وعظيم.

منسق فيلق القدس العميد الركن محمد رضا فلاح زاده:
القادة الشهداء تصدوا لكافة المشاريع التي وضعها الغرب للمنطقة

قال منسق فيلق القدس العميد الركن محمد رضا فلاح زاده بأن القادة الشهداء تصدوا لكافة المشاريع التي وضعها الغرب للمنطقة، لافتاً في الوقت ذاته إلى الجرائم التي يرتكبها أدعياء الحرية والديمقراطية ضد أبرياء العالم. مؤكدًا بأن الغرب قام باسم الحضارة والدفاع عن حقوق الانسان بتنفيذ جريمة ابادة الشعب العراقي، كما أن الغرب الذي يدعي الدفاع عن حقوق الانسان هاجم اليمن ويدافع عن قصف مدنها. وشدد زاده على أن القادة الشهداء لم تتزلزل عقائدهم يوماً، وأنهما كانوا على استعداد للدفاع عن المدرسة الحسينية وطاعة ولاية الفقية، مشيراً إلى أن الحاج قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس سجلا حضوراً في كافة الجبهات ودافعا عن العتبات المقدسة، وتصديا للارهابيين واعداء الله في الجبهات وكان عملهما خالصًا لله وكل جهادهم كان في سبيل الله.

المعاون الثقافي في حزب الله سماحة الشيخ أكرم بركات:
الثأر للشهيدين ليس ثأراً موضعياً

قال المعاون الثقافي في حزب الله سماحة الشيخ أكرم بركات، بأن الثأر للشهيدين ليس ثأراً موضعياً، ولا يقتصر على ميدان خاص، كما أن الثأر لهما لا يقتصر على مكان خاص وزمان خاص، بل هو ثأرٌ ينطلق من الاصطلاح الكربلائي وهو ثأر الله، والذي يمتد بامتداد قامتيهما، والذي يزيل العقبات من وجه المهدين لحركة المهدي بما يؤدي إلى ملاقاته(ع). واستحضر سماحته ما أسماه بعض الملامح الثقافية للشهيدين، مؤكداً بأنهما رجلا الميادين، لا الميدان الخاص، وإنما الميدان الذي يمثل ميدان حركة المهدي. وأضاف سماحته بأن الشهيدين ذابا في الولي الفقيه ذوباناً لقائد المركب الذي يوصل إلى ذلك المجتمع التكاملي الإنساني، لافتاً إلى أنّ لهما من البصيرة ما يجعلهما يستحضران المشهد الأكبر ويقرءان كل حدث لا من خلال القراءة المنفردة، بل ضمن اللوحة والمشهد. وذكر سماحته بأن الشهيدين كانا منفتحين على الآخر، الانفتاح الذي ينطلق من فهم عميق لفاضل الطينة، ومن نظرة رحمانية لعيال الله، وأنهما كانا شجاعين في كل ميدان، الشجاعة التي جعلت من كلٍ منهما قائداً لا سائقاً، يقود من أمام وهو القدوة للمجاهدين. ودعا سماحته إلى الاستفادة من هذه الملامح الثقافية في المناهج التربوية، ووسائل الاعلام، ومختلف الأساليب الفنية، مضيفاً بالقول «لنحاكي بهذا الملمح الرجل المُمهِّد العالمي للإمام المهدي (عج)، ليكون صاحب هذا الملمح القدوة الذي يشكل وقوداً يزيد في حركة التمهيد».

سفير الجمهورية اليمنية في طهران، السيد إبراهيم الديلمي:
إلى الوحدة في مواجهة المستكبرين والطغاة

دعا سفير الجمهورية اليمنية في طهران، السيد إبراهيم الديلمي، شعوب أمتنا الإسلامية أن تتوحد في مواجهة المستكبرين والطغاة والظالمين، وأن تكون أسرة المستضعفين هي ديدن المؤمنين من أبناء هذه الأمة، وأن تكون غايتنا هي رضا الله سبحانه وتعالى عنّا. وقال الديلمي الذي نقل تحيات القائد الكبير السيد عبدالملك الحوثي لشعب البحرين، بأن دم الشهيد سليماني قد سال على طريق هي الطريق الذي نؤمن بأنه طريقنا، وسفك دمه في سبيل قضية هي قضيتنا جميعاً، وهي التحرر من قوى الاستكبار العالمي ومشروع الصهيونية العالمية، والذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وأداتها في المنطقة إسرائيل والأنظمة العميلة كنظام آل سعود وآل نهيان وآل خليفة، ومن معهم من المهرولين المتساقطين في وحل العمالة. وأضاف الديلمي بأن دماء هؤلاء الشهداء وعلى رأسهم الحاج قاسم سليماني قد سالت على طريق القدس، وعلى طريق تحرير المسجد الأقصى، لافتاً في الوقت نفسه بأن الحاج سليماني كان صادقاً فيما عاهد الله عليه باخلاص ووعي وبصيرة قلّ نظيرها، وقد بقي ثابتاً على ذلك حتى قضى نحبه بعد أن بقي ينتظر الشهادة أكثر من أربعين عاماً. وشدد الديلمي بالقول "إن الظلم الذي يعاني منه أخوتنا في البحرين الشقيق، هو جزءٌ من الظلم والعبث الذي تمارسه دول الاستكبار العالمي ضد الشعوب المؤمنة، ونحن على يقين بأن عاقبة صبر البحرانيين ستكون نصراً إن شاء الله". كما أكد الديلمي في ختام كلمته بأن العدوان الأمريكي السعودي الصهيوإماراتي على اليمن سيبوء بالهزيمة والفشل أمام صمود وثبات وإيمان وإرادة وعزيمة المجاهدين اليمنيين الذين سطروا أعظم الملاحم البطولية لما يقارب ستة أعوامٍ من القتل والحصار الظالم الذي لم يشهد له التاريخ مثيلاً.

الطليعة
المنامة - البحرين
يناير / كانون الثّاني ٢٠٢١م
نشرة فكريَّة موسميَّة مستقلّة
لمتابعتنا عبر مواقع التواصل الإعلامي
أو إرسال ملاحظاتكم: تليجرام، انستغرام، تويتر
altaliaa_bh